مضغة اذا صلحت اي باعتبار تلك اللطيفة المتعلقة بها كما مر صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وبيان ذلك
ان كل انسان في قلبه شوب من صفات اربعة سبعية تنشأ عن تسلط
القوة الغضبية عليه فيتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء
لاسيما لارحامه واقاربه والتهجم على الناس بالضرب والشتم وبهيمية
تنشأ عن تسلط الشهوة عليه فيتعاطى افعال البهايم من الشرة والحرص
والبخل وما في معنى ذلك وربانية من حيث انه في نفسه امر رباني كما قال
قل الروح من امر ربي فهو يدعي لنفسه اكثر صفات الربوبية من التميز
على غيره بسائر صفات الجلال من القهر والاستيلاء والكبر والعظمة
وغيرها والكمال من الاحاطة بالعلوم وسائر المعالي الرفيعة
وشيطانية تنشأ عن الغضب والشهوة فيصير شريرا مشيطا بسائر وجوه الشر
متحليا بكل خلق ذميم مذموم كالمكر والحيل والخداع باظهار الشر في صورة
خير كما هو دأب الشياطين ومداخل الشيطان الى القلب كثيرة اذ هو مختص
فيه كل نفس والشيطان عدو لكم يريد ان يدخله ويملكه ويستولي عليه
فلا يحفظه الا من يعرف جراسة ابواب ذلك الحصن ومداخله فلا جرم
صارت حماية القلب من الشيطان من آكد الفروض العينية من كل
مكلف ولا تعرف هذه الحماية الا بمعرفة مداخله فصارت بعد فرضا
فرضا عينيا ايضا اذ ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب فمن
اعظم تلك المداخل الحسد والحرص وكل منهما يعمي ويصم عن كل حسن ويدعوا

لكل قبيح ومن ثم جاء في اثر عن ابليس انه قال لا يهلك الناس الا بهما الحرص
والحسد وفي حديث ابي داود جبل الشيء يعمي ويصم ولا يزيلهما الا
نور البصيرة الناشئ عن تطهير السريرة بحسن المجاهدة ودوام المكابدة
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومنها الغضب والشهوة
اذ الشيطان يلعب بالغضبان لعب الصبي بالكرة وكذا من قويت عليه
شهوته ومنها حب التزين في ملبسه ومسكنه ونحوهما فاذا علم الشيطان
من قلبه محبة ذلك باعرضه وفرح وفتح ابواب الزينة في كل ما قدر عليه
المرة بعد الاخرى وهكذا حتى يموت وهو مرتبط في سبيل الشيطان وغيه
ومنها محبة الشبع ولو من حلال والطمع فيما بايدي الناس فيستزين
لهم حتى يأخذه فيخرج منها كما تسل الشعرة من العجين ومنها العجلة
وترك التثبت في الامور ففي حديث العجلة من الشيطان والاناءة من الله
ومنها سعة المال زائدا على قدر القوت فهو مستقر الشيطان وبه
يجر للانسان اعظم الفتنة والاشتغال عن الله تعالى واوامره
ومن ثم لما ايس الشيطان وجنده من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
قال لجنده عسى الله ان يفتح لهم الدنيا فهناك تصيبون حاجتكم منهم ومنها
البخل وخوف الفقر فان ذلك يمنعه عن كل احسان واجب او مندوب ويدعوه
على ملازمة الاسواق وضياع جميع الاوقات في تحصيل الاموال ثم الى الكفر
الموجب لاليم العذاب وواحد قارون يكنزون الذهب
والفضة الآية ومنها تعصبه لمذهبه وهواه بما يؤدي الى الحقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)